مجلة علم النفس

مجلد ٧ | يونيو — سبتمبر ١٩٥١ | عدد ١

الآباء المشكلون

بقلم

الدكتور مصطفى زيور

إنى إذ أتحدث عن الآباء المشكلين أمام جمع من الآباء ومن هم كالآباء أعنى المربين ، أضع نفسى فى مركز حرج . ذلك أن عنوان الحديث يتضمن اتهاماً . ولكننى أيضاً أب ومربٍ . فإن كان ثمة اتهام فسيرتد إلى بدورى . ثم إن خبرتى فى تعليم التحليل النفسى كشفت لى عن حقيقة فريدة . ذلك أنى لمست فى تلاميذى فهماً يكاد يكون كاملا للتحليل النفسى . وتبين لى أنهم إذ يعرضون معلوماتهم فى التحليل النفسى إنما يصدرون عن مبدأ لا شعورى وكان الواحد منهم يقول : « إن كل أمور التحليل النفسى صادقة إلا أنها لا تنطبق علىّ أنا بل على غيرى فحسب . »

وعليه أعتقد أننى لن أغضبكم كثيراً فبوسع كل منكم أن يقول لنفسه : « لست أنا الوالد المشكل »

علىّ الآن أن أفصح بإيجاز عما أقصده بعنوان ذلك الحديث : «الآباء المشكلون» درج المربون والآباء على أن يتحدثوا عن « أطفال مشكلين » . ولكن يجيء اليوم التحليل النفسى ، ذلك العلم الذى قلب كثيراً من معارفنا عن الطبيعة الإنسانية ، والذى يطبق الحكمة القائلة « إن أنت لم تتوقع ما لا ينتظر ، فلن تهتدى إلى الحقيقة »

يجيء إذن التحليل النفسى ليبين لنا أنه لا يوجد فى حقيقة الأمر أطفال مشكلون ؛ وإنما يوجد آباء مشكلون فحسب .

لقد كان الطب العقلى الوصفى فى مطلع هذا القرن أكثر قبولا لدى الآباء ، كلما بدر من الطفل شذوذ فى النمو أو انحراف فى السلوك ، حسب ذلك على الوراثة . والوراثة فكرة لاشخصية يتقاسمها الأجداد من الناحيتين لحسن الطالع ، ولذلك لم يكن للمسئولية الشخصية وجود عملى . أما التحليل النفسى فلا يمكن أن يصادف قبولا هـذا شأنه من جانب الآباء ما دام يؤكد التأثير المباشر للآباء فى أبنائهم ، أى نوعاً آخر من الوراثة يمكن أن نسميه وراثة سيكولوجية .

ولنأخذ مثلا إكلينيكياً لتوضيح مقصدنا .

سيدة فى مقتبل العمر تشكو إلى المحلل أن ابنتها الصغيرة وعمرها ثلاثة أعوام ونصف فى منتهى العصبية ، وأن الأحلام المزعجة تنتابها ليلا والمخاوف التى لا مبرر لها تعاودها نهاراً . والطفلة حسب رواية أمها معتلة ، بطيئة النمو متقلبة الشهية . فحصت الطفلة فحصاً كاملا فلم يكن ثمة شىء غير عادى إلا الشعور برهبة وتهيب غير مألوف . فلم يكن مناص من أن نلتمس عند الأم السبب الحقيق لتلك الاضطرابات . أنهت إلينا الأم أنها مضطرة نظراً لاعتلال صحة ابنتها ، إلى إحاطتها بعناية فائقة . فلا بد من غسلها مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم ، وأخذ درجة حرارتها بانتظام ، ولفها فى ملابس دافئة ، وتغليق الأبواب والنوافذ درءاً لخطر البرد ، وفى كل يوم تغسل دمى الطفلة بالكحول وتنهاها عن اللهو مع غيرها من الأقران تجنباً للعدوى . أما عن التغذية ، فهى حريصة على أن تنفذ تعليمات الطبيب بكل حذر : فتتناول الطفلة وجباتها فى مواعيد محددة ، وبمقادير مقننة بعد أن تبتلع ملعقة من الأدوية المقـوية التى تشتمل على مجموعة فيتامينات ا . ب . ح . . . الخ .

ولا يسع المحلل الخبير إلا أن يشتم من سلوك هذا شأنه من جانب الأم ذلك الاتجاه الذى نسميه « تعويضاً مغالياً » ، أى اتجاهاً يخفى ضده . فما المغالاة فى العناية إلا رد فعل لعدوان لا شعورى . وإليكم الدليل :

أتت إلينا هذه السيدة الشابة أنها تزوجت بعد حب ، على الرغم من أن زوجها يكبرها بكثير . وقد ظلت تنعم بالسعادة طوال الأعوام الثلاثة الأولى من زواجها ؛ فقد غمرها زوجها بكل حب وحنان ، وعند ما أعرب لها هذا عن رغبته فى إنجاب طفل ، لم ترحب بالفكرة بادئ ذى بدء ؛ فقد كانت تستشعر السعادة إلى حد أنها لم ترد أن تتعرض لما من شأنه أن يعكر صفو هنائها . ولكن غير أنها اضطرت فى نهاية الأمر إلى أن تذعن لرغبة زوجها . وكان أن احتملت حملها فى غضاضة وما ونت تعرب عن خشيتها أن يأتى الوليد الجديد ليشاركها حب زوجها . وكان طبيعياً عند ما وضعت ، أن يبدى زوجها اهتمامه الشديد بوليده ، وإزاء ذلك أحست بغيرة حقة وراودتها دوافع عدوانية صريحة ضد طفلتها . ولكن سرعان ما كُبتت هذه الدوافع التى حل محلها موقف الرعاية البالغة الذى وصفته سلفاً . وكلما أحست العدوان ضد ابنتها ، ضاعفت الجهد فى بذل العناية ، ذلك الجهد الذى يهدف إلى كبح جماح العدوان . وسوف نفهم أن تهيب الطفلة وعصبيتها إنما هو رد فعل طبيعى لشعور الأم ذاك الذى ينطوى على الصراع . تلك حقيقة عامة ، هى أن لدى الأطفال جميعاً حدساً فريداً لحقيقة عواطف الوالدين العميقة .

أشرت منذ حين إلى الوراثة السيكولوجية . ويبين لكم المثال الذى ذكرته أن الأعراض العصابية فى الطفلة هى رد فعل طبيعى لسلوك الأم . بيد أن الوراثة السيكولوجية تمضى إلى أبعد من ذلك . فتلك الطفلة عند ما تكبر لا يسعها الخلاص من القانون الطبيعى ، قانون تقليد الأم ، أى توحيد نفسها بها . ولا شك أن تلك الأم جد طفلية ، يعوزها النضوج الوجدانى ، ما دامت قد لقيت مقدم ابنتها بشعور الغيرة كما لو كانت ابنتها هذه أختاً صغرى تأتى لتشاركها حب أبيها . قد يبدو ذلك عجيباً ، ولكن الواقع أن زوج هذه السيدة الشابة هو « لا شعورياً » بمثابة أبيها . وهكذا ندرك سلوكها ، وندرك كذلك أنه لن يكون يسيراً على ابنتها أن تتجاوز إذا ما كبرت هذا اللون الطفلى من الحب لدى المرأة حيث يحتل الزوج من نفسها — لا شعورياً — مقام الأب فتتطلب منه ما تتطلبه الطفلة الصغيرة من أبيها ، وتسلك إزاءه مسلك الابنة من أبيها لا مسلك الزوجة الناضجة من زوجها . فكأنها من الناحية العاطفية طفلة صغيرة وإن كانت من حيث الجسم والذكاء مكتملة النمو . وهكذا ندرك أن طفلة هذه أمها ، لا يمكن أن تبلغ فى مستقبل حياتها

مرحلة الحب الراشد ، ذلك الحب الذى ترتضى الزوجة فيه أن تؤدى دوراً غير دور الطفلة التى تبتغى عطفاً أبوياً ، ما دامت تفتقر إلى أم ناضجة تقتدى بها .

أيعنى ذلك أن ثمت أنواعاً للحب ؟ أجل ثمة نوعان لا بد من التمييز بينهما جيداً. وكى نفهم الفرق بين نوعى الحب أطلب منكم أن تتمثلوا موقف الطفل من والديه من ناحية ، وموقف الوالدين من طفلهما من ناحية أخرى . الأول ، موقف من يتلقى ، فالطفل يحب والديه لأن به حاجة حيوية إلى أن يحوطاه بعنايتهما ؛ هو محتاج كى ينمو إلى أن يتلقى ؛ فحبه أساساً حب أنانى ، أو هو بالتعبير الفنى فى التحليل النفسى ، حب نرجسى ، وعلى العكس من ذلك حب الوالد المتزن ، لابنه ، حب جواد ، حب يبذل ويمنح . وحيث أن الوالد لم تعد به حاجة إلى أن ينمو أو يجمع الطاقة ، فإن حبه حب يبذل ، أو هو كما يقال فى التحليل النفسى حب موضوعى ، أعنى أنه حب يوجه حقيقة إلى موضوع خارجى . والحب الموضوعى هو حب النضوج : والذى يملك بوفرة يهب طواعية .

ولا نستطيع فى هذا المقام أن نعرض بالتفصيل جميع الدقائق السيكولوجية التى تميز الحب الموضوعى ، حب الراشد الناضج سيكولوجياً ، من الحب النرجسى الحب المتقبل الذى ليس موضوعه فى نهاية التحليل سوى الشخص ذاته ، والذى تتميز به المرحلة الطفلية . ويكفى فى هذا المقام أن نقرر أن كثيراً من الناس لا يتجاوزون أبداً مرحلة الحب الطفلى المتقبل هذه ، حتى ولو بلغوا النضوج الجسمى أولئك أناس لم يبلغوا النضج السيكولوجى على الرغم من بلوغهم النضوج الجسمى . فإذا أتيح لهؤلاء أن يحبوا ، سلكوا مسلك الأطفال الذين ينتظرون الأخذ ، والذين لا يمنحون إلا بقدر ما يعنيهم ذلك على أن يستزيدوا فى الأخذ . وفى هذه الحالات يكون الطرف الآخر بمثابة الوالد . فإن كان الشخص سيدة ، كان زوجها أو حبيبها بديلا من أبيها ؛ وإن كان رجلا ، كانت زوجته بديلا من أمه . وواضح أن حباً ذلك شأنه يفضى لا محالة إلى خلافات ومتاعب . ذلك أن الطرف الآخر لن يستطيع بأى حال أن يستجيب لجميع مطالب حب طفلى هذا شأنه . ومن ثمة تنشأ مشاعر الخذلان ، والشقاء ، والاعتقاد بأن الآخر غير ودود ولا شك فى أن سلوك مثل هؤلاء الآباء يسفر حتما عن عواقب وخيمة تصيب أطفالهم . فالسيدة التى

لا تزال طفلة من الوجهة السيكولوجية لا تستطيع أن ترتضى الأمومة ؛ وهل تستطيع طفلة أن تكون طفلة وأماً فى آن واحد ! إنما أم هذا شأنها تتلمس كل ذريعة كى لا تنجب أطفالا ، أو كى ترجىء الحمل إلى حين ؛ وهذا هو السر فى أن كثيراً من الزيجات تبقى دون أطفال أو تؤخر إنجابهم إلى سن متقدمة . فلو حدث لسبب ما أن أنجبت هذه السيدة طفلا ، فإنها تسلك تماماً مسلك الطفل عند مقدم أخت صغرى أو أخ أصغر . وحيث أن الواجب يقضى أن تكون راشدة لا طفلة ، فإنها تجهد كى تخفى الموقف بكل ما فى وسعها من مشاعر عكسية . فهى حينئذ تحارب نفسها ، وتتمرد ضد ذاتها ، ومن ثمة يتضاعف توترها العصبى ، ومخاوفها ، وقلقها ؛ حتى لقد ليتملكها فى نهاية الأمر الخوف من أن تخنق ابنتها . وأيا كانت النتيجة التى يسفر عنها ذلك الصراع ، فعلى الطفلة تقع العواقب لا محالة . وقد رأينا مثال ذلك فى الحالة السالفة .

ويتعين علىّ بوصفى محللا أن أقول لكم إن حل ذلك المشكل هو علاج الأم لا الطفل .

وعلىّ الآن أن أقدم لوناً آخر من نقص النضوج الوجدانى عند الوالدين ، أعنى من الحب النرجسى . قد تعلمون قصة نرجس فى الأساطير اليونانية ، ذلك الغلام الجميل الذى شغف حباً بصورته معكوسة فى الماء . والحب النرجسى ينصب على شخص هو صورة للمحب نفسه . وأى شىء يمثل صورة الشخص ، خاصة صورته الطفلية ، أحسن من ابنه ؟ ! ولا بد أن أقول لكم إن فى حب كل أب لابنه يوجد عنصر نرجسى . ذلك أن الطفل صادر عن ذاته ، هو ذاته مصغرة ، يروق الأب أن يبذل من نفسه لها ، ويضحى من أجلها . والفرق بين حب أب متزن لابنه ، وحب أب طفلى لابنه ، هو أن الحب النرجسى فى الحالة الأولى يهيئ لحب موضوعى حق ، حيث تعيّن مصالح الطفل الحقيقية سلوك الأب ، فى حين أن الحب فى الحالة الثانية يبقى نرجسياً محضاً ، دونما قدرة فى الحقيقة على الاهتمام بالطفل فى ذاته .

ولتوضيح ذلك أذكر المثال التالى[1] :

(١) أنظر Oberndorf, *In* Psycho-Analysis To Day.

جاءت سيدة شابة تشكو من خفقان فى القلب واختناق . وتضيف أن ابنها البالغ من العمر ثلاثة أعوام اعتاد أن يقرصها ويضربها كلما قبلها زوجها فى حضرته ؛ والأعجب من ذلك أنه يضربها أيضاً كلما رفع الأب صوته متوجهاً إليها بالحديث ، أو عند ما يغضب أى شخص من أمه .

قصة هذه السيدة تفسر لنا أسباب هذا السلوك الغريب من جانب الابن . كانت الابنة المفضلة لأب مستبد . وبالرغم من أنه كان قاسياً على زوجته وجميع أفراد الأسرة ، إلا أنه كان يرضخ دائماً لرغبات ابنته . تزوجت للمرة الأولى فى سن التاسعة عشرة بشاب خشن المعاملة . ظلت محبة له حتى ليلة عرسها حين بدأت الأمور تسوء . فقد تراءى لها أن زوجها أصبح على حين غرة فظاً كريهاً . ولم يعد يروق لها أن تكون بينهما علاقة وثيقة . وما برحت تعانى آلاماً واضطرابات عصبية وأخيراً ، اتفق رأياهما على الطلاق .

وبعد ستة أشهر تزوجت رجل أعمال متقدم فى السن ، دقيق الحاشية . وعلى الرغم من أنها ظلت تنعم بصحة جيدة تماماً طوال الشهور الستة التى انقضت بين طلاقها وزواجها الثانى ، إلا أنها ما كادت تتزوج للمرة الثانية حتى اعتلت صحتها .

ولد الطفل الذى نحن بصدده بعد مضى عام على الزواج الثانى . وقد لازمت القراش بعد الوضع سنتين كاملتين ، ظلت تشكو خلالها من كل صنف من المرض علماً بأن الكشف الطبى لم يسفر عن أى مرض عضوى . وقد دلت بعض أعراض الوسوسة على أنها آسفة على زوجها السابق الفظ ، وعلى أنها ضيقة برقة الزوج الثانى . فقد كان ذلك الأخير يفتقر إلى خصال القوة والفظاظة التى كانت تعجب بها أيما إعجاب فى والدها . وعند ما بلغ ابنها الثانية من عمره ، وأصبح فى مقدوره أن يعرب عن مشاعره تجاه والدته ، تحسنت صحة هذه وغادرت فراشها . ولا شك أنها وجدت فى علاقاتها بابنها ما تعويضاً عن فشلها فى زواجها .

وأحاديث هذه السيدة الشابة إبان الجلسات الأولى تبين فى وضوح أموراً كثيرة . لنفترض أن اسم ابنها روبرت . وفيما يلى حديثها : « إن روبرت يعرب عن

حبه بطريقة إلهية . فهو يقبلك فى عينيك ، وأنفك ، فى كل مكان . إن له لأسلوباً خاصاً . إنه حقاً عاشق صغير . فهو مشغول بى دواماً » . ثم تضيف : « تصور أن روبرت يغار إذا ما قبلنى زوجى . وفى ذات يوم بينما كان زوجى يقبلنى ارتمى روبرت على وطفق يقبلنى فى عنف وصاح قائلا : « ماما ، إلق بابا فى دورة المياه ! » ثم تضيف : « أتعلم ، إن روبرت ملك لى ، أما زوجى فغريب عنى » .

أما أسباب مهاجمة الطفل الصغير لأمه كلما رفع أبوه صوته إذ يخاطبها فيمكن تلخيصها على النحو التالى : لقد وجد هذا الطفل من أمه حباً لا حد له ، ولذلك لم يكن بوسعه أن يحتمل أى منافس . وفضلا عن ذلك ، فقد استفاد من خبراته أن الصوت إذا ارتفع أو نم عن غضب أنبأ عن عقاب وشيك . ولذلك كلما رفع شخص ما صوته إذ يحادث أمه ، دله ذلك على أنها مخطئة ، ومن ثمة كانت فى موقف من يستحق العقاب . فينتهز الفرصة ليؤلمها ، ويعاقبها على أنها لم تؤثره وحده بالحب .

عند ما نجد أنفسنا إزاء موقف هـذا شأنه ، يجب علينا أن ندين أحد الوالدين (الأم فى هذه الحالة) . ذلك أنه إن دأب الطفل على رذالته فغالباً ما يكون ذلك نتيجة استفزاز من أحد الوالدين ، رغبة لاشعورية منه فى كسب عطف الطفل بأن يعرب له عن حبه حالما يؤنبه الآخر . وأحياناً أخرى يحاول أحد الوالدين مضايقة الآخر بأن يستثير رذالة الطفل .

وفى مثالنا ، كانت الأم تحتمل بل تشجع اعتداءات ابنها عليها . فلا بد أن فى سلوكه إرضاء لرغبة لا شعورية لدى الأم ، وإلا لوضعت حداً لذلك السلوك . وكانت تصف اعتداءاته هذه ضاحكة وفى لهجة مشبعة بالحنان . والواقع أن الأم كانت تدعو زوجها إلى أن يقتدى بابنها ، فيسلك مسلكاً عدوانياً ، إن أراد أن تحبه كما تحب ابنها . كما أن تحليل هذه السيدة الشابة يكشف عن تعلقها بأبيها ومن ثمة اتخاذها إياه مثلا أعلى لا شعورياً : أن تكون مثل أبيها ، أى رجلا فظاً عدوانياً . وعليه فإن حبها لابنها هو فى الحقيقة الأمر حب لذاتها ، كما كانت تود أن تكون : أى ولداً حازماً عدوانياً كأبيها .

والخلاصة أن السيدة فشلت فشلا ذريعاً كزوجة ، سواء فى زواجها الأول أو

الثانى . ومرجع ذلك إلى عجزها عن تأدية دور الزوجة والأم الناضجة ، من حيث هى من الناحية السيكولوجية طفلة لا تزال متعلقة بأبيها المستبد . وهكذا عند ما أنجبت ابناً نشأت علاقة شاذة بينها وبينه ، ولم يكن بد من أن يكون الابن فى هذه العلاقة مسخراً لإشباع حاجاتها الطفلية الخاصة . وواضح الأثر الوخيم لذلك فى النمو النفسى لذلك الابن .

* * *

وعلى الرغم من أننا نعلم أن جان جاك روسو أخطأ إذ اعتقد أن الطفل يولد خيّراً بفطرته ، وأن شرور شخصيته هى من تأثير بيئته العائلية ، فإننا نعلم أيضاً أن تأثير الوالدين فى تكوين الشخصية تأثير حاسم .

يكون الطفل فى مبدأ الأمر كائناً لا اجتماعياً . فهو يطالب باللذات الأنانية وليست لديه فكرة مصلحة الغير ، والتبادل معه . وهو كى يستطيع أن يصير كائناً اجتماعياً ، ويقلع عن نرجسيته ، لا بد له من عملية تحول اجتماعى ، أى لا بد له من تمرين سيكولوجى كفيل بأن يجعله يرتضى قواعد الحياة فى المجتمع . ومن ثمة فالنضج السيكولوجى هو اكتساب عادات وجدانية جديدة ، تحل محل الأنانية البدائية . يصبح الكائن الاجتماعى قادراً على أن يهتم بغيره ، ويخضع رغباته لمطالب بيئته الاجتماعية . هذا التحول رهن بالآباء والمربين . والشرط الأول لنجاح الآباء هو أن يكونوا هم أنفسهم قد تمثلوا قوانين المجتمع ، أى أن يكونوا قد بلغوا نضجاً سيكولوجياً كافياً . وإلا كان مثلنا مثل من يعين أمياً لتعليم الطفل القراءة .

وإليكم مثالا يوضح هذه الأفكار .

رجل ناهز الأربعين ، متزوج من سيدة أصغر منه سناً ، وله منها ولد . كان قبل أن يصير أباً لا قبل له بالاهتمام إلا بنفسه ، أما الآن فهو شديد العطف على ولده . هذا العطف الأبوى أشبه ما يكون بعطف أمومى . وفضلا عن ذلك فقد اعترض على أن ينجب إخوة أو أخوات لذلك الابن الوحيد ، بحجة أن تحديد النسل هو أحسن طريقة لتربية ابنه تربية طيبة . وهو فى علاقاته بابنه يبعد الأم

حتى « يحتكر » عطف ابنه . وكان دائم الشجار مع زوجته إزاء أدنى إهمال من جانبها بالعناية بالولد . حتى أن ذلك الموقف من جانب الأب الذى لا يرعى غير ابنه ، أغضب زوجته التى شعرت بالخذلان فى الحصول على عطف زوجها وابنها جميعاً . ومن ثمة كان لا بد أن تكون مشاعرها نحو ابنها مشاعر عدائية . وكذلك كانت علاقات الابن بأمه على النقيض من علاقاته بأبيه . هذا الموقف الشاذ سبب لدى الطفل تشويهاً لميوله الوجدانية . ويستطيع المرء أن يتنبأ لمثل ذلك الطفل أن تجيد علاقاته الوجدانية فى المستقبل ، أعنى أن تثبت على أشخاص من نفس الجنس (ذكور) .

تحليل الأب يكشف عن ميول نرجسية عنيفة . فهو فى إعراضه عن إنجاب إخوة لابنه ، إنما يحاول أن يحقق رغبته الطفلية القديمة فى أن يكون هو نفسه وحيد أمه وبهذه الوسيلة يحقق رغبة راودته طفلا فى أن يقضى على إخوته هو وأخواته . وفى مسلكه حيال ابنه ، يتوحد بأمه هو ويدلل ابنه على نحو ما كان يتمنى أن تدلله أمه هو .

واضح من كل ما تقدم ، أن الغرض لم يكن مصلحة الابن ، بل بالأحرى حاجة الأب نفسه إلى تحقيق رغباته الطفلية . وبعبارة أخرى ، صار الابن مسرحاً تمثل عليه دوافعه القديمة وعقده الخاصة . إن سلوكاً هذا شأنه لا بد أن يكون ذا أثر سيىء جداً فى الطفل . فالطفل يشعر حدساً أن ذلك الحب الذى يؤثره به والده إنما هو حب أنانى صرف ، حب نرجسى . وحيث أن ذلك يعوق نموه السوى ، فإنه ينتهى بأن يحمل لأبيه عواطف البغض ، تلك التى يضطر إلى كبتها .

وهكذا يتعرقل نموه برمته ، من حيث أن أباه الذى كان يجب أن يكون قدوة لا يزال طفلا من الناحية الوجدانية .

وعلىّ فى النهاية أن أذكركم أن المربين هم من الأطفال بمثابة الآباء ، هم بدل منهم . فهم كوكلاء للمجتمع مهمتهم صياغة النشء صياغة اجتماعية ، غالباً ما يسلكون تحت تأثير عقدهم الشخصية . فإن سلوك الأطفال يوقظ فيهم صدى

عقدهم الطفلية . فيستجيبون لذلك بأن يقمعوا الأطفال الذين يعهد بهم إليهم ، كما لو كانوا يقمعون أنفسهم هم .

ذلك يذكرني بإجابة معلم كنت أشرح له أفكاراً من هذا القبيل ، بصدد سلوك اثنين من تلامذته . قال : « كل ذلك جميل . طوبى لك إن كنت تؤمن به يا سيدي العزيز ، ولكن دعني بالله على معاملتي لحسام كولد شقي وسمير كبديين كسول » .

لم يكن صاحبنا يشك أن حساماً وسميراً إنما يمثلان ميوله هو الطفلية ، تلك التي يتعين عليه أن يكبح جماحها

ويطيب لي أن أختتم هذه المحاضرة بقول هكسلي :

إعطوني أمهات خيراً من أمهات اليوم أضمن لكم عالماً خيراً من عالمنا . مضيفاً الآباء إلى الأمهات .

مصطفى زيور